

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Tagduda Tazzayrit Tamagdayt Tayerfant

MINISTÈRE DE LA CULTURE

CENTRE NATIONAL
DE RECHERCHES PRÉHISTORIQUES,
ANTHROPOLOGIQUES ET HISTORIQUES

المركز الوطني
للبحوث
في عصور ما قبل التاريخ
علم الإنسان
والتاريخ

Centre
National
de Recherches
Préhistoriques
Anthropologiques
et Historiques

وزارة الثقافة

Aylif n Yidles

المركز الوطني للبحوث في عصور
ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ
Almus Aÿelnaw Unadi di Tusniwin
Uzarmezruy d Umdan d Umezruy

Ref...../cnrpah/18

إكتشاف أدوات حجرية و علامات جزارة تعود إلى 1.9 م س و 2.4 م س في الموقع الأثري عين
بوشريط (عين الحنش، القلثة الزرقاء، سطيف) الذي سوف يعلن عنه في مقال:

"بقايا أدوات حجرية و مستحاثات عظمية تحمل آثار قطع أرخت ب 1.9 م س و 2.4 م س بموقع عين
بوشريط، الجزائر"

المقال موضوع تحت الحظر حتى يتم الإعلان عنه يوم 29 نوفمبر على الساعة 14 سا بتوقيت شرق
الولايات المتحدة، الثامنة مساءا بتوقيت الجزائر في المجلة العالمية المتميزة الأمريكية " science "

بيان صحفي

في إطار مشروع البحث حول أقدم تعمير بشري في شمال إفريقيا، تحت إشراف البروفسور محمد
سحنوني، و باحثين من المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الإنسان والتاريخ
(CNRPAH) و المركز الوطني للبحث في تطور الإنسان بإسبانيا بالتنسيق مع باحثين من جامعة قريفيث
بأستراليا و معهد الباليوإكولوجيا الإنسانية و التطور الإجتماعي (IPHES) بإسبانيا، و المتحف الوطني
للعلوم الطبيعية (MNCN) بإسبانيا، و جامعة سطيف 2 و جامعة الجزائر 2 و المتحف الوطني للتاريخ
الطبيعي (MNHN) بفرنسا؛ أقيمت حفريات أثرية في موقع عين بوشريط و الذي هو جزء من موقع
عين الحنش (القلثة الزرقاء) سطيف، مكنت من إكتشاف أقدم أدوات حجرية و بقايا عظمية حيوانية
مستحاثة، تحمل آثار جزارة تم التعرف عليها في شمال إفريقيا أرخت ب 2.4 م س.

إن الأهمية العالمية لهذا الإكتشاف سوف يعلن عليه للمجتمع العلمي الدولي، في المجلة الأمريكية المتميزة
SCIENCE يوم الخميس 29 نوفمبر 2018 .

البقايا الحجرية و العظمية المستحاثة، تم إكتشافهم في مستويين أثريين مميزين (المستوى السفلي" و
المستوى العلوي)، أرخا على التوالي ب 2.4 م س و 1.9 م س بواسطة المغناطيس القديم و تقنية الرنين
المغناطيسي الإلكتروني (RPE) على حبات الكوارتز و الكرونولوجية الحيوية للتدبيبات الكبيرة.

إن الأدوات الحجرية المقصبة لموقع عين بوشريط مصنوعة أساسا من مادة الحجر الجيري و حجر
الصوان ، وهي تتكون من حصى مهيأة و كرويات و نويات و مكاشط و شظايا ذات حواف حادة إستعملت
في تقطيع الكتلة الحيوانية بغرض استهلاكها.

يقول الاستاذ سحنوني مدير المشروع و المؤلف الاوول للمقال بأن " البقايا الحجرية ذات التقنية
الألدوانية شبيهة بالبقايا الحجرية التي تم إكتشافها في موقع قونا بإثيوبيا المؤرخ ب 2.6 م س، و من

هذا نستنتج أن أسلافنا غامروا في كامل أرجاء إفريقيا وليس فقط في إفريقيا الشرقية كما كان يشاع سابقا فالأدلة التي تم إكتشافها في عين بوشريط غيرت المفاهيم الأولى التي تقول إن إفريقيا الشرقية مهد الإنسانية ، في الحقيقة كل إفريقيا هي مهد للإنسانية"

البقايا العظمية المستحاثة للحيوانات التي تم إكتشافها مع المجموعة الحجرية تضم أنواع متعددة لحيوانات انقرضت من شمال إفريقيا، مثل الفيلة و الأحصنة و فرس النهر و وحيد القرن و الزرافات والخنزريات والظباء و الضباع و التماسيح الخ...تستغل هذه الحيوانات حاليا بيئة سفانا و هي بيئة مفتوحة نسبيا، تتواجد بها نقاط مائية دائمة. وهذا ما يؤكد وجود فرس النهر و التماسيح.

ضمن البقايا العظمية الحيوانية المستحاثة هناك نماذج كالضباء و الأحصنة تحمل بقاياها آثار الجزارة ناجمة عن طريق إستعمال الأدوات الحجرية عليها، كما نجد الكثير من الشظايا العظمية تحمل آثار الطرق مايدل على نزع القشرة العظمية لإستخلاص و إستهلاك النخاع العظمي.

يعتبر موقع عين بوشريط من المواقع الأثرية النادرة في إفريقيا التي أعطت نماذج لبقايا حجرية و بقايا عظمية حيوانية تحمل آثار "قطع و طرق" ضمن الطباقية الأصلية، هذا ما سمح بمعرفة السلوك المعيشي و التكنولوجي لأنشطة الإنسان القديم خلال 2.4 م س بصفة دقيقة جدا.

ويقول البروفيسور سحنوني:

"في الواقع إن الإستعمال الفعال للأدوات الحجرية ذات الحافة القاطعة ذات شكل السكين تعطي فكرة على أن البشرىات الأولى لم تكن تقتنى غذاءها من بقايا مخلفات الحيوانات المفترسة وإنما كانت في صراع دائم مع هذه الأخيرة في إقتناءها للغذاء وفي كثير من الأحيان كانت هي السبابة في ذلك. نحن لا نعلم هل كانت تصطاد فريستها، و لكن الأدلة التي وجدت في عين بوشريط تثبتت بدون لبس أو غموض أن البشرىات الأولى كانت تنافس آكلات اللحوم في اقتناء اللحوم بل كانوا السباقين إلى الهيكل العظمي الحيواني". يختم البروفيسور محمد سحنوني.

أهمية إكتشافات عين بوشريط

على الصعيد الوطني:

كانت لدينا معلومات ضئيلة عن أقدم تواجد للإنسان في الجزائر وإفريقيا الشمالية عامة وهذا قبل إنطلاق مشروع البحث العالمي المتعدد التخصصات الذي يترأسه البروفيسور سحنوني، و تأريخ الأدوات الأثرية والموقع كانت لا تتعدى نصف مليون سنة. لكن بعد مرور عقدين من الزمن من البحث الميداني والمخبري في عين الحنش تحت إشراف البروفيسور محمد سحنوني بينت أن البشرىات الأولى أنجزت الأدوات

الحجرية في الجزائر، تزامنيا مع مثيلاتها التي إكتشفت في إفريقيا الشرقية المؤرخة ب2.6 م س . و بهذا فالبقايا الأثرية لموقع عين بوشريط دليل واضح على قدم بداية تاريخ الجزائر الذي يبدأ من 2.4 م س، كما أن موقع عين بوشريط هو ثاني موقع أثري بعد موقع قونا في إثيوبيا المؤرخ ب 2.6 م س.

تبرهن الأدلة التي تم العثور عليها في عين بوشريط عن مدى التنوع و ثراء التراث الأثري الجزائري و قدم التعمير البشري فيما قبل التاريخ الذي يعود إلى فجر الإنسانية ويساهم كذلك في التعرف على بداية تاريخ الإنسانية جمعاء، وهذا يعتبر مفخرة للجزائر

على الصعيد العالمي:

قبل هذا الإكتشاف كانت المعطيات الأثرية للمجموعة الصناعية والبقايا العظمية الأكثر قِدمًا و التي تحمل آثار جزارة لا تعرف إلا في موقع قونا بإثيوبيا المؤرخ ب2.6 م س، من هذا المنطلق ضمن علماء ما قبل تاريخ و الانتروبولوجيا بأن مهد الحضارة الإنسانية بدأ أولا في إفريقيا الشرقية، وبعدها إنتشرفي قارة إفريقيا.

و لكن الأدلة والمعطيات المتحصل عليها من موقع عين بوشريط، تبرهن و تبين على أن أول تواجد للإنسان في شمال إفريقيا كان أقدم بكثير على ما كان يعتقد و هو 2.4 م س وهو نفس التاريخ بالنسبة لإفريقيا الشرقية. هذه الأدلة تؤيد فرضية وجود أصول متعددة لبداية الحضارة الإنسانية في شمال إفريقيا وإفريقيا الشرقية .

بالنظر إلى الإمكانيات الهائلة لمواقع عين بوشرية وكذا الأحواض الرسوبية المجاورة، يمكن أن نقول إن مستحاثات البشريات الأولى والأدلة الثقافية المادية القديمة التي إكتشفت في إفريقيا الشرقية يمكن إكتشافها كذلك في الجزائر.

"سوف نركز أبحاثنا المستقبلية على الطبقات الرسوبية للميوسين و البلايستوسين، والبحث عن

المستحاثات الإنسانية و ثقافتها المادية الأكثر قدما". يختتم البروفسور محمد سحنوني